

يقدمها: بدر الدين أبو غازي

الفنون التشكيلية وأهداف العمل الثقافي

صدر عن وزارة الثقافة الكتاب الثالث من مجموعة البيانات التى يصدرها الدكتور ثروت عكاشة عن نشاط الوزارة وخططها من أجل تحقيق ثقافة قومية اشتراكية انسانية .

والبيان الجديد وان اختص باهتمامه مجالات من العمل الثقافي وافرد لها ابوابا لم يكن للفنون التشكيلية نصيب مميز منها . الا أن فى الاهداف العامة لوزارة الثقافة التى جاءت بصدر البيان ما يعد اطارا عاما لحركة الوزارة وموقفها من النشاط الثقافى بعامة وهذا الاطار هو بالضرورة ايضا اطار عمل الوزارة فى مجال الفنون التشكيلية .

فالسؤال الذى يلح على الوزارة يتمثل فى البحث عن صيغة ملائمة لانصهار حقيقى بين حركة الثورة وحركة الثقافة وفى وضع أسلوب عمل يتيح انطلاق الثقافة فى طريق النمو والخلق المتواصلين وتجدد القيم الاصيلة واثرائها وابراز القيم المتألقة للتراث عبر الاجيال وتوفير المناخ الصحى الكفيل باطلاق قدرات الابداع .

تلك هى الاهداف العامة للعمل الثقافى .. غير أن أسلوب تحقيق هذه الأهداف فى مجال الفنون التشكيلية لم يبد على استقلال فى هذا البيان كما بدا بالقياس الى تجربة الثقافة وتجربة المعاهد والمؤسسات ومنشآت الغد المرتقب من دور للكتب والاوبرا ومتاحف اثرية .

هذا وان لم يخل البيان من اشارات الى رعاية الوزارة للفنانين عن طريق مشروع التفرغ والى نشاط الثقافة الجماهيرية فى حقل الفنون التشكيلية ثم نصيب الفنون فى خطة العلاقات الثقافية الخارجية .

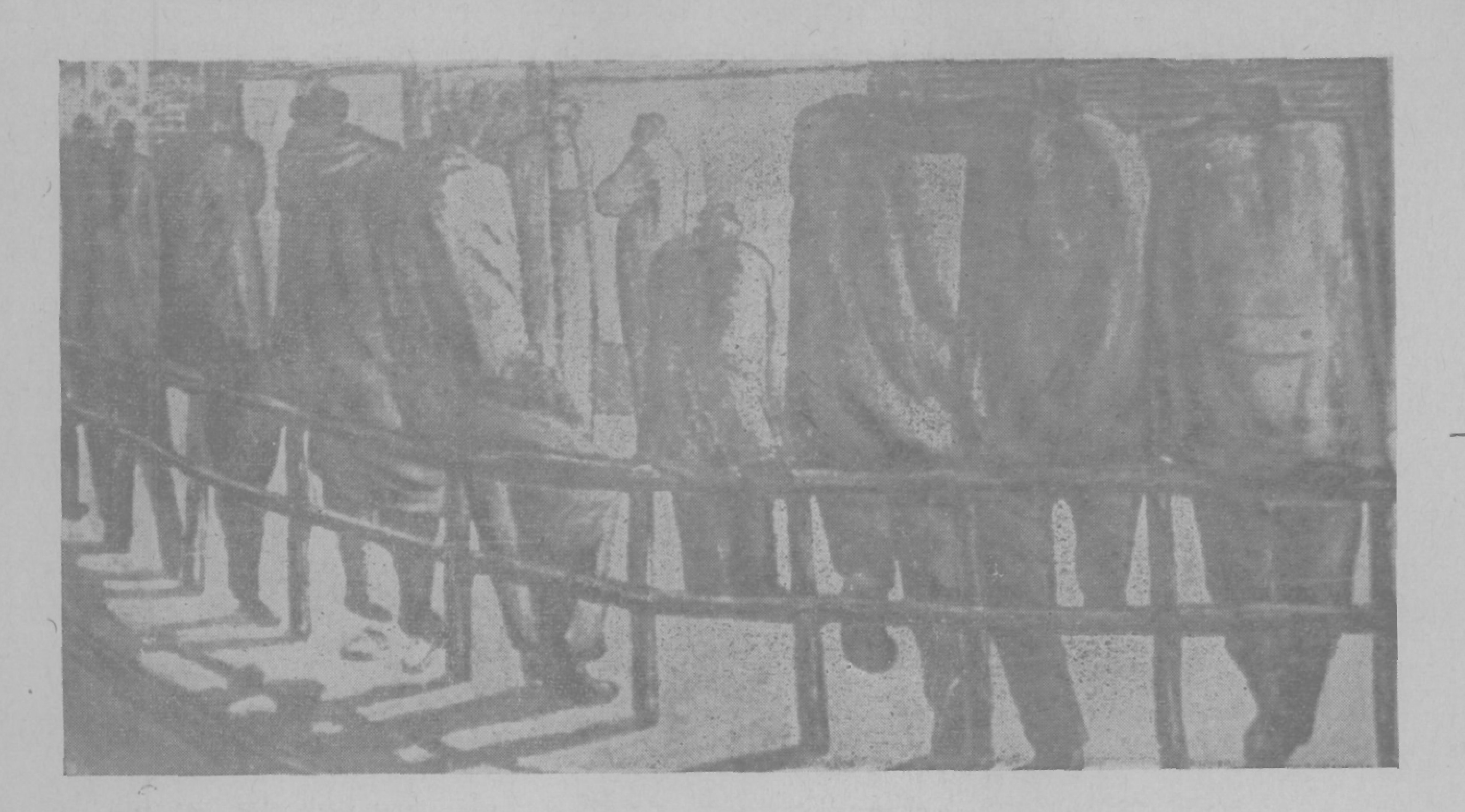
واذ كانت الفنون التشكيلية قد نالت فى عهد الدكتور ثروت عكاشة من العناية نصيبا لم تحظ به من قبل .. وكان حماسه للفنون وتقديره للعاملين فى مجالها قد مد الحركة الفنية بطاقة من الاندفاع نحو الابداع المتألق فان لنا فيه رجاء فى أن يتيح للفنون التشكيلية مزيدا من أسباب النهوض فى بلد كان الشكل اضافته المميزة للحضارة وما زال الشكل لغة أصيلة عنده تستطيع أن تثرى وان تضيف .

وأول آمالنا فى أهداف العمل الثقافى أن تختص الفنون التشكيلية بنصيبها الحق من ميزانية الثقافة .. ذلك شرط أساسى لافساح مجالات الابداع وتحقيق الوجود التشكيلى الكبير لوجه مصر المعاصر .

فلا يعقل أن تقتصر ميزانية مقتنيات الفنون على الفى جنيه سنويا وهى مجال أساسى من مجالات تشجيع العمل الفنى وازدهاره .. ميزانية لاتجاوز فى حجمها أجر ممثل سينمائى لقاء دور يؤديه فى أحد الافلام .

كذلك فان حاجة مصر الى المتحف لاتقل عن حاجتها الى دار الأوبرا .. ومنذ هدم مبنى متحف الفن الحديث والقاهرة تفتقد متحفا للفنون .. وانا أعلم أن هذا النقص من شواغل الدكتور ثروت عكاشة وانه استجاب مشكورا الى توصية المجلس الأعلى للفنون بتخصيص الأرض المحيطة بمتحف محمد محمود خليل كمتحف للفن الحديث وفى هذا حفاظ على الموقع المحيط بالمتحف المشار اليه وامتداد طبيعى لمتحف الفن الحديث حتى يأتى مكملا للفترة التى تمثلها مجموعة متحف محمد محمود خليل .

غير أن خطة اقامة هذا المتحف ينبغى أن تكون من الاهداف القريبة للعمل الثقافى وان تتشكل ملامح المتحف ضمن هذه الأهداف وتمثل صورته كما بدت



الجماهير تتناقش – للفنان أحمد حجاب

صورة دار الكتب ودار الأوبرا ومتحف القاهرة ومتحف الاسكندرية فى البيان

ولعل من الآمال المرتقبة ان ينفرد متحف الفن الحديث بطابع مميز وان نعمل على أن يمثل هذا المتحف الفنون الافريقية والاسيوية المعاصرة فهذا يعطيه طابعا خاصا فيه ارتباط بين الاهتمامات الثقافية والاهتمامات السياسية فضلا عن انه مطلب يسير التحقيق اذا سعينا الى الحصول على نماذج ممتازة من هذه الفنون عن طريق المبادلة بينها وبين بعض الأعمال المصرية المعاصرة ٠

على أن متاحفنا ينبغى أن تكون مركز اشعاع ثقافى تصدر عنها المطبوعات وتعد الدراسات وتقوم بدور هام فى التثقيف الفنى عن طريق المحاضرات والافلام وهذا ما نتطلبه من متاحفنا القائمة ومن متحف المستقبل ٠

واذ كنا نتطلع الى فن مصرى يواكب تطور الحياة فان ذلك يتطلب اتاحة السبيل لبناء حركتنا الفنية على أساس من تراثنا الثقافى واتصال بالثقافة العالمية معا ٠

هذا يتطلب رؤيا عميقة مجددة للتراث الفنى ويتطلب أيضا لقاء بالعالم الفنى له صفة الشمول والعمق والسعة ٠٠ وهو يتطلب جهدا كبيرا من الوسائل والجهود وتخصيص معرض لفنون المعاصرة بالخارج واختيارا واعيا لما يعرض للالتقاء بالفكر العالمى كما انه يتطلب مزيدا من جهد يبذل لنقل الاعمال العالمية الاصيلة الى الفنان المصرى والمثقف المصرى ولقد ادى الدكتور ثروت عكاشه دورا جليلا بما بذله من جهد فى عرض فن الحفر الفرنسى وفن النسجيات الفرنسيه المرسمه بمصر خلال هذا الموسم وما زلنا نتطلع الى المزيد ٠

على أن هذا اللقاء ينبغى أن يراعى الاتصال بالتيارات الفنية فى بعض الدول الافريقية والاسيوية حتى يكون اللقاء الفنى معادلا للقاء السياسى ٠

ولقد اعدت لجنة الفنون التشكيلية بالمجلس الأعلى للفنون والآداب مخططا لاقامة حلقة بحث عن الفنون الافريقية والآسيوية يصاحبها معرض شامل لروائع هذه الفنون وهى تتطلع الى تحقيق ذلك فى مناسبة الاحتفال بالعيد الالفى للقاهرة سنة ١٩٦٩ ٠٠ ومن المأمول أن ترعى وزارة الثقافة هذا المشروع وتدفع به الى الوجود ٠

على أن هذه المرحلة تتطلب أيضا استمرار خطة توسيع قاعدة جمهور الفن التشكيلى ٠٠ ولدى الوزارة وسائل الاعلام الفنى التى تكفل للخطة أسباب الاستمرار ٠ كما أن عليها ان تعمل على تغطية قصور البرامج التعليمية عن تربية الذوق الفنى ٠٠ فضلا عن أن مسئوليتها ازاء الكتاب الفنى مسئولية حاجة وضرورة ٠٠ الكتاب الفنى على مستواه الذى تقصر عن النهوض به دور النشر وحدها والذى يستطيع أن يزود المكتبة العربية بمراجع الفن التى مازالت تعانى القصور الشديد ٠

وأخيرا فان مسئولية الثقافة ليست مسئولية المعرض والمتحف والنشر وانما هى أيضا مسئولية الحفاظ على قيم الفن على نطاق المجتمع كله ٠٠ ومن ثم فان وزير الثقافة فى مصر ينبغى ان يكون له من الصلاحيات ما يكفل له التصدى لكل ما يتصل بقيم الفن فى المجتمع وما يعكسه فى الداخل والخارج وبصفة خاصة تنسيق التخطيط الفنى العام بالمحافظات وما يقام بها من أعمال فنية ٠٠ وكذلك ما يقام فى بعض المنشآت العامة من هذه الاعمال ٠

ذلك مجال لو روعى لحفظ النوايا الطيبة من مزالق الهبوط ولوجه الجهود الى كل ماهو رفيع وجليل على قدر أصالة الفن فى هذه البلاد .

صالون القاهرة الرابع والأربعون :

منذ اقيم الصالون الأول لجمعية محبى الفنون الجميلة سنة ١٩٢٤ وهى دائبة على نشاطها حريصة على أن تحفظ تقليدها وأن تقيم معرضها السنوى برغم تعدد معارض الجماعات والافراد .

وفى وقت ماكان الصالون السنوى هو الحدث الفنى الأول وكانت قيمة هذا الصالون ترتفع فوق كل المعارض كما انه كان مجال اكتشاف كثير من المواهب الفنية الناشئة وتاكيد اصحاب القيم ومن خلاله تابعنا مراحل تطور عديد من رواد حركتنا الفنية كان المعرض السنوى مجال اللقاء بشكل جديد من أعمالهم .

وعدت على المعرض السنوى احداث .. وقامت جماعات أخرى تنافس جمعية محبى الفنون ، ونمت المعارض الفردية على حساب الصالون السنوى وانصرف كثيرون عن عرض أعمالهم به أو اكتفوا باشتراك المجاملات وعرض القديم من أعمالهم . فاصبح المعرض السنوى رؤية مكررة فى أغلب الاحوال لما نشاهده فى المعارض السنوية .

وفى هذا العام سعى الصالون السنوى الى استرداد مكانته وشهدنا فيه أعمالا جديدة لسيف وانلى وجاذبية سرى وصبرى راغب وعبد الوهاب مرسى ومحمود البسيونى ومصطفى الرزاز وعملا ممتازا يعرض لأول مرة للفنان مصطفى الأرنؤوطى يلوح فيه عناء الفنان وفكره وما يبذله من جهد من أجل الابداع . كما شهدنا مجموعة ممتازة من نحت الحيوان للفنان مصطفى الحلاج .

كما عرض الفنان الكبير يوسف كامل كضيف شرف لصالون هذا العام .. ولوانني كنت ارجو لو اتسع المكان لعرض اكثر شمولا وبخاصة لبعض أعماله الاخيرة التى صورها من وحى أحياء القاهرة القديمة .. كما عرض الفنان راغب عياد بعض أعماله السابقة بأسلوبه المميز .

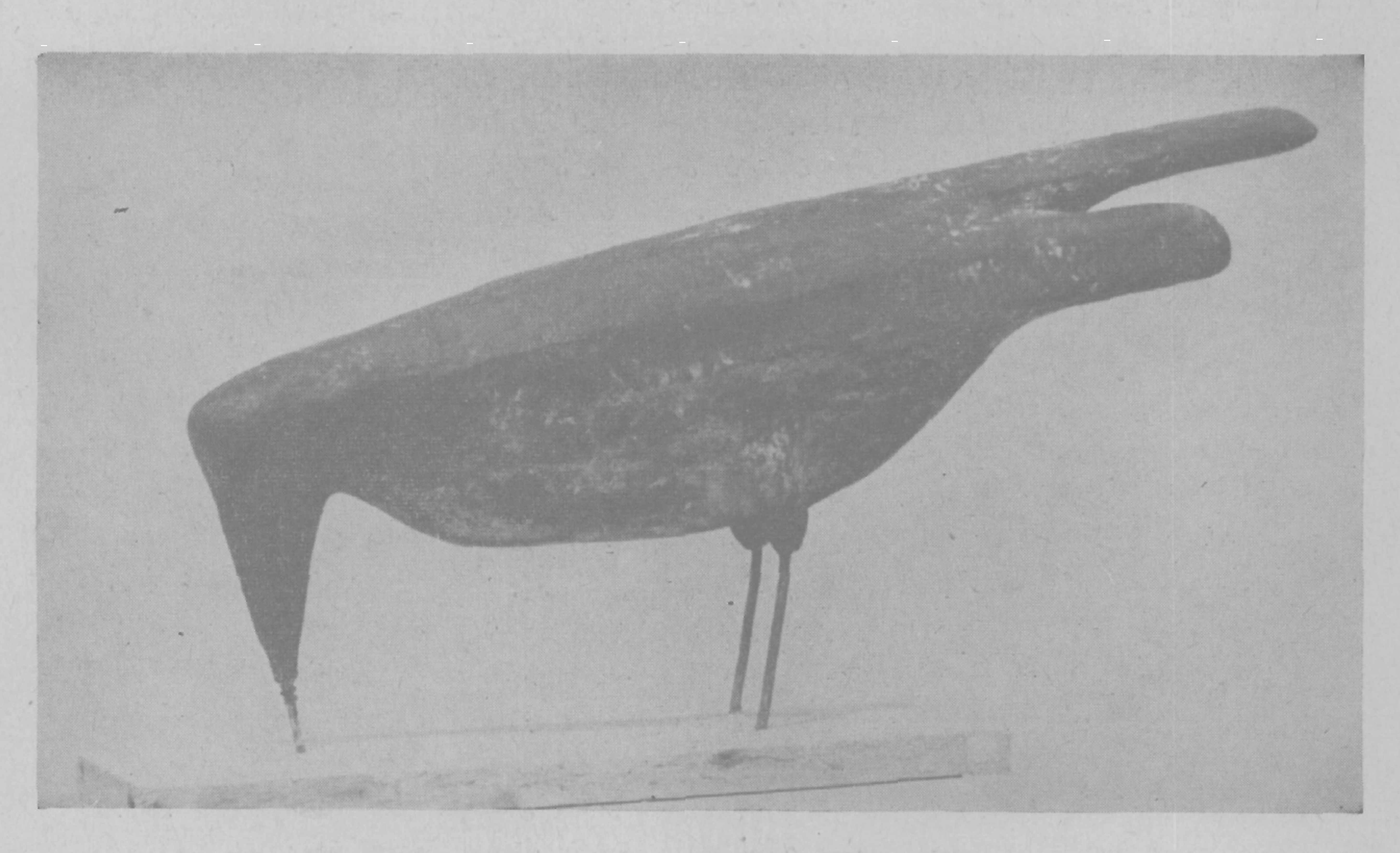
غير أن كثيرا من اسماء كبار فنانينا قد غابت عن المعرض السنوى برغم ما ابدعوه من أعمال كان من الواجب الا يضنوا بها على المعرض حتى يستعيد معناه ومبرر اقامته كمجال لعرض أروع انتاج الفنانين ورصد مسار الحركة الفنية خلال عام .

ولقد ضم المعرض اعمالا مميزة واخرى واعدة لجيل من الشباب تمثل فى تصوير ليلى عزت وحسيب عيسى وزينب السجينى واحمد عزمى ومحفورات فرغلى عبد الحفيظ ويوسف سيده وعبد الغفار شديد ونسيج سيد خليفة وأعمال عمر النجدى فى النحت والموازييك ومنحوتات سرية عبدالرزاق صدقى وعزت تركى وفؤاد حسنى .

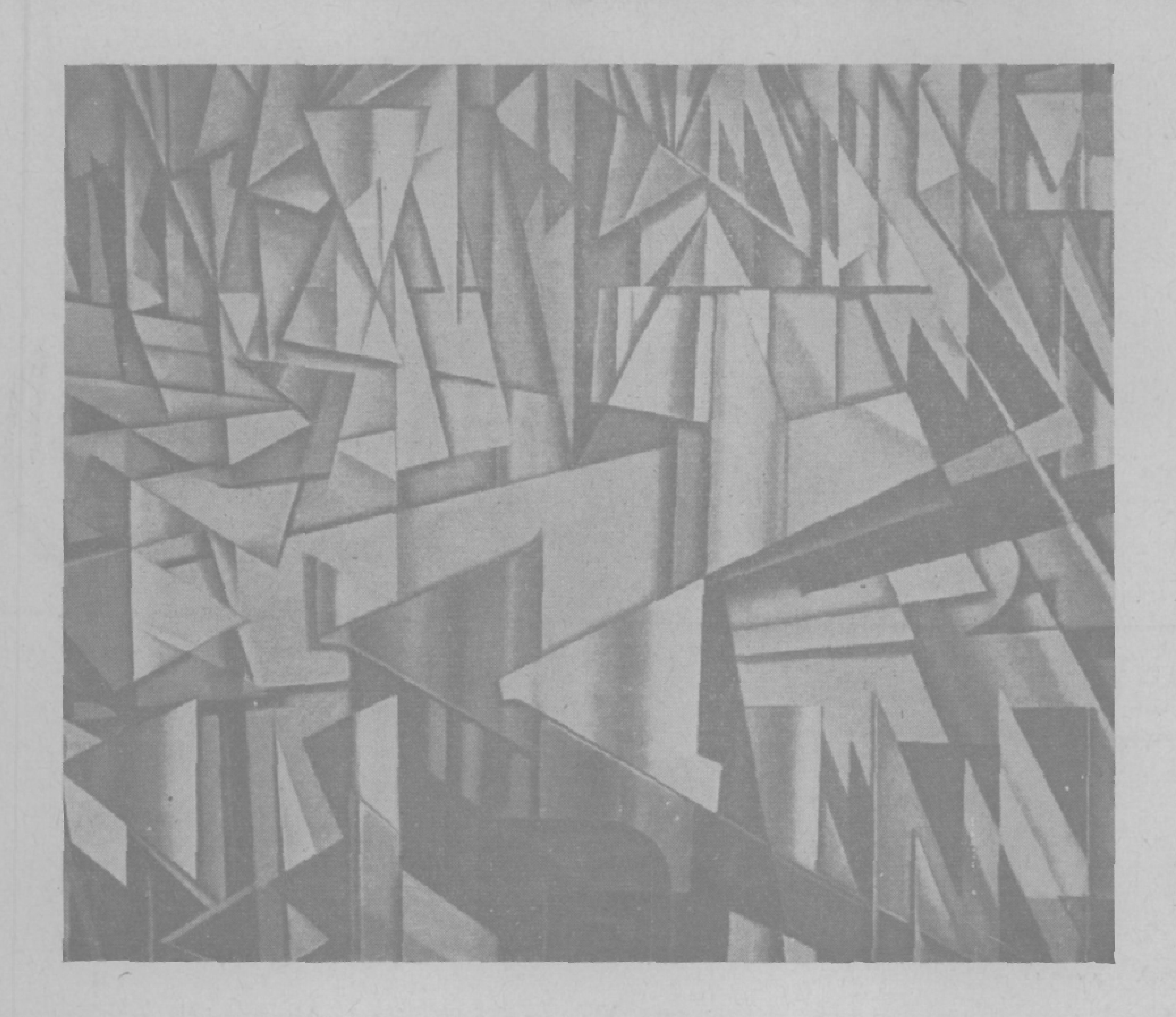
معرض أحمد حجاب :

لاشىء يدفع الى الامل فى المستقبل مثل الوجوه لواعدة التى تتالق فى مسار حركتنا الفنية والادبية من خلال معرض أو ديوان شعر أو كتاب .

منذ سنتين أقام الفنان أحمد حجاب معرضه الأول فلمحنا فى لوحاته



الغراب ـ للمثال مصطفى الحلاج (صالون القاهرة)



الصناعة الثقيلة
للفنان مصطفى
الارنؤوطى

وعدا بميلاد فنان موهوب يبحث فى حماسة واخلاص عن طريق ٠٠ ومنذ ذلك الوقت والفنان يستحث ميلاد أشياء جديدة حتى طلع علينا بمعرضه الثانى مشحونا باهتمامات فترة هزت فى نفسه أوتارا وفجرت منها طاقة منذ لوحته مساء ٩ يونيو حتى لوحة العمل فى الجبهة ٠٠

ولوحات الاحداث مركب صعب فهى فى يد فنان دارج الاداة تستحيل الى ملصقات ولافتات دعائية ولكنها فى يد فنان موهوب ترتفع فوق التسجيل والتقرير لتعبر عن جوهر الانفعال واعماق الحدث ٠٠ وهذا هو ما استطاعه الفنان احمد حجاب بحرصه على القيم التشكيلية وما ملكه من سر التكوين ومن هبات لونية زاخرة جعلت للون فى لوحاته قيمة تشكيلية وقيمة تعبيرية مميزه ٠

قد يؤخذ عليه اغراق فى التضخيم للاجسام أو التصغير لرؤوس بعض شخوصه ولكنه ماخذ يهون امام ابتكاراته التكوينية وأمام الحس اللونى الذى يقيم عمود اللوحة كمعيار شامخ، هذا الى قدرة على التجسيم تضيف الى لوحاته بعض فضائل النحت دون أن تخرج بالتصوير عن مقوماته وخصائصه

ويبدو أن هبة النحت تنازع عند أحمد حجاب هبة التصوير فيقدم لنا فى هذا المعرض ملمحا من مواهبه كنحات من خلال مجموعة من تماثيله ٠

هو أمل آخر من آمال مستقبل الفن المعاصر ٠

أقاصيص عربية حديثة ـ بقية

احسست عندما قرات هذه القصة منذ عدة سنوات باللغة العربية بانها قصة جيدة وجميلة ، وانها مليئة بالظلال الموحية وأن بحث بطلها عن زعبلاوى هو صورة لبحث الانسان عن السبيل الى الخلاص من كل العوائق التى تكبل انطلاقته سواء أكانت المرض أم العجز أم فقدان القدرة على التعبير الحر عن نفسه وعن آلامه ٠ لكننى عندما قرأتها بالانجليزية احسست باننى اقرا قصة جد مختلفة ٠٠ قصة اقل جودة واقل ايحاء ، قصة مليئة بالتطويل والتكرار ولا تصور غير نموذج ساذج سادرفى الضلال مؤمن بالخرافة ٠ وهذا لا يعود الى رداءة الترجمة مثلا فالترجمة جيدة ودقيقة ٠ ولكنه يرجع الى فقدان التحديد والاسراف فى استعمال الألفاظ المائعة التى لا تظهر ميوعتها لنا من كثرة اعتيادنا عليها ، وميلنا الى الأخذ بالايحاء البعيد للألفاظ والتراكيب لا المعنى المحدد المباشر لها. وقد يكون للظروف الحضارية التى يكتب فيها الفنان العربى دور كبير فى ذلك ، فهى التى تدفعه الى اللف والدوران تارة والى التخفى والايماء تارة أخرى ، والى سربلة ما يريد أن يقوله بأردية كثيفة حينا شفافة حينا آخر ٠ ولكن على أدبنا اذا أردنا له ان ينقل للعالم صورة أمينة وصادقة عن واقعنا وأن يكون واحدا من مصادر الحقيقة فى هذا الواقع عليه أن يأخذ بالتحديد وأن يقهر كل العقبات التى تقف فى طريقه الى هذا التحديد الذى يكسب الأدب دوره ومعناه ٠

صبرى حافظ